

دور الخدمة الاجتماعية الاسرية في تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال  
(دراسة وصفية عن الاسرة الليبية نموذجاً)

سعيدة أبو سيف مفتاح علي.

عضو هيئة تدريس

بقسم الخدمة الاجتماعية / جامعة طرابلس

د. سالمة الطيب

عضو هيئة تدريس

بقسم الخدمة الاجتماعية جامعة السواني

1.1. موضوع الدراسة.

يحظى موضوع تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال باهتمام مؤسسات البحث العلمي في جميع انحاء العالم، فالمجتمع الإنساني المتحضر يقاوم مظاهر التخلف الاجتماعي بتنمية القدرات الإبداعية والتي تعني التفكير الإبداعي الذي يشير الي ارتفاع مستوى الذكاء الذي يظهر من خلال استفادة الطفل من الأخطاء وزيادة النشاط الإبداعي في المجالات الحياة الاجتماعية والتقنية والعلمية. وهذا يشير الي ان تقدم المجتمع يقاس بنوعية طاقاته البشرية لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية ولإيجاد الحلول لمختلف لجميع المشكلات والاهتمام بالعقول الصغيرة المميزة والمبتكرة وان رعايتها وتقديم الخدمات التنموية هو الطريق السليم نحو الخروج بالمجتمع من أزماته.

وللتفكير الإبداعي أليات يجب التعامل معها من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية والحديثة تتحدد في العلوم والمعارف المتعددة. ويشير مفهوم التفكير الإبداعي في المقدره على إيجاد الإجابة للأسئلة والحل للمشكلات والطلاقة في استخدام الكلمات للتعبير عن المشاعر والأفكار والاحاسيس والاحداث والمواقف والسلوكيات العامة والخاصة. تقدم الاسرة الي جانب وظائفها المتعددة الحماية الاجتماعية لكل فرد داخلها بالحق فتنمو مشاعر الثقة بين جميع أفرادها الذين يكونون في مراحل عمرية تحدد بمرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة ومرحلة الشباب ثم مراحل التقدم في العمر.

انتسبت الاسرة بتأدية وظائف متعددة منها الوظيفة البيولوجية والوظيفة الاقتصادية والوظيفة النفسية والاجتماعية والتربوية والدينية والأخلاقية وتتحدد حقوقها بحكم قوانين الدولة من تأمين الأمن الغذائي والتعليم بإنشاء المدارس والنوادي وحق حفظ الامن والأمان من خلال مؤسساتها الأمنية.

وتعتبر مصدر للأمان والاطمئنان الذي يعد الدافع الرئيس للنمو الفكري والعقلي والنفسي والجسدي النمو السوي الخالي من الأمراض الاجتماعية والنفسية فيتحقق النمو الاجتماعي لدى الفرد. ويتسم سلوك الفرد بالانسجام مع القيم والمثل العليا بعيدا عن النزعة العدوانية أو النزعة الخجولة التي تعد من الأسباب التي تعيق حالة الابداع لدى الفرد ويلاحظ ارتفاع نسبة الوعي لدى الأطفال في المراحل الابتدائية والتي يمكن تحديد عواملها في ارتفاع نسبة تعليم الوالدين وسرعة الانتشار الثقافي وما يتضمنه من وسائل إعلامية تكنولوجية فلم تعد المدرسة أو الأستاذ مصدر المعلومات الوحيد. بالإضافة الي ما وهبه الله للإنسان من حواس وعقل وقلب تتصل ولا تنفصل بالله سبحانه تعالي.

ان التفكير الإبداعي ينمو بشكل يتسم بالعفوية، يحدث دون تخطيط، بل يولد مع الطفل وينمو ويتطور في مراحل العمر المتقدمة وهذا الجانب هو ما يثير التساؤلات عنه في هذه الدراسة وهو التعامل مع القدرات الإبداعية (التفكير الإبداعي) بقصد تنميتها والمحافظة عليها باعتبارها ثروة بشرية.

وحددت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عام (1989) في مادتها الأولى مفهوم الطفل بأنه " كل انسان لم يتجاوز سن الثامنة عشر من العمر ما لم تحدد القوانين الخاصة بدولة ما سن الرشد على انه أقل من الثامنة عشر." (طلعت مصطفى, 2009: 50)

وحدد القانون الليبي الطفولة في انها " .....مراجعة النصوص القانونية  
.....

وتعددت مفاهيم تصنف أوضاع الطفولة حسب الظروف البيئية التي ينمو داخلها ونعني الطفل الذي يعيش داخل الاسرة الممتدة والطفل الذي يعيش يتيم بين أهل. وتعني الطفل الذي يعيش في الأسرة البديلة ونعني بها أطفال الذي يعيشون داخل المؤسسات الاجتماعية.

ويمكن تحليل القدرات الإبداعية للطفل من خلال مفهوم الذكاء الاجتماعي للطفل وقدرته على المشاركة الفعالة في الحياة العامة والخاصة. وللأسرة دور في توفير المساندة الاجتماعية المعنوية والمادية للطفل وحمايته من عوامل داخلية وبيئية تضعف من قدراته وتعرقل نموه النفسي والاجتماعي.

يلاحظ ان مشاركة الأطفال في المرحلة الابتدائية، تبدو ظاهرة خاصة عند تتبع معارض ومسابقات رسوم الأطفال. وما تحتويه من أفكار وأراء تتعلق بالحياة العامة. تغني عن أحاديث طويلة يجريها تفتقد للحقيقة والمنطق أحيانا فالطفولة ذات خصائص معنوية والعناية بها واجب الأخلاقي وانساني يحقق الشخصية الوطنية المليئة بالمسؤولية الاجتماعية.

وتهدف الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الاسرة من خلال المساندة الاجتماعية والتشريعية القانونية لتقديم الجهود التنموية والانشائية لرعاية القدرات الإبداعية لدى الطفل. ان تطور الحياة العامة وتعدد مشكلاتها وارتفاع مستوى الحاجات فرض ضرورة وجود قانون ينظم العلاقات الاسرية ويحفظ حقوق الطفل التي تبدأ من حمايته من الأمراض والعاهات والاصابات والخلافات والانخفاض المستوى المعيشي. وتستمر الي تنمية قدراته الإبداعية. وتنمية عواملها المتمثلة في طلاقة التفكير والتداعي والتعبير والتوجه نحو الجديد دون خوف.

ان تنمية القدرات الإبداعية تتجاوز الاتجاه التقليدي المتمثلة في قول الشعر والرسم والمهارات اليدوية المختلف مثل النقش على المعادن وصناعة الفخار الي الاتجاه الحديث مثل المشاركة في الاحداث اليومية للحياة العامة والخاصة والقدرة على الفهم والتفاعل مع المواقف والحكم على السلوكيات وتحليل الآراء وصناعة الألعاب الإلكترونية فك وتركيب الأجهزة الإلكترونية للكشف عن أسباب الحركة فيها. ما يجعل الاسرة تتحمل مسؤولية تهيئة البيئة المناسبة لتطوير ما تلاحظه من ابداع لدى ابناءها من نشاط عقلي وخيال وسرعة واتقان للعمل وتطوير للمهارات المكتسبة والمبتكرة. ولهذا حددت الباحثتان أهمية تنمية القدرات الإبداعية. ودور الاسرة في تنميتها وفوائد ذلك على المجتمع الليبي. التساؤلات الآتية:

1. ما هي الأساليب التربوية المساعدة للأسرة الليبية في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية.

2. ما دور برامج الخدمة الاجتماعية في المجال الاسرى لتنمية التفكير الإبداعي (القدرات الإبداعية).

3. ما هي التشريعات والمواثيق والمعاهدات المساندة لظاهرة الابداع بين أطفال المرحلة الابتدائية.

## 2.1. أهداف الدراسة.

أ. التعرف على الأساليب التربوية المساعدة للأسرة اللببية في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية.

ب. التعرف على برامج الخدمة الاجتماعية في المجال الاسرى لتنمية القدرات الإبداعية (التفكير الإبداعي).

ج. التعرف على التشريعات والمواثيق والمعاهدات المساندة لظاهرة الابداع بين أطفال المرحلة الابتدائية.

### 3.1. أهمية البحث.

تواجه الاسرة اللببية تحديات كثيرة للقيام بوظائفها الاجتماعية وتمتلك الخدمة الاجتماعية البرامج العلاجية والانشائية والوقائية والتنموية للتعامل مع احتياجات الاسرة في رعاية الطفل.

**وأهمية الدراسة العلمية تتحدد في الاتي:**

1. الدعوة الي الاهتمام برعاية البحوث العلمية والاجتماعية حول الأطفال المبدعين في المرحلة الابتدائية.

2. الدعوة الي الاهتمام بالتدخل المهني للخدمة الاجتماعية في مجال الاسرة اللببية لتنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.

### 4.1. منهج الدراسة.

استخدم المنهج الوصفي بأسلوب تحليل مضمون متغيرات الدراسة.

### 5.1. وحدة التحليل.

تعتبر وحدة التحليل في هذه الدراسة العبارات والجمل والكلمات طبقا لوحدات التسجيل والقياس. فطبقا لوحدة التسجيل، قدمت الدراسة تسجيلا لكل ما يتكرر وتم تحليل محتوى كل عبارة ورمز، وفقرة في تشريعات المتعلقة بحقوق الاسرة والطفل ويمكن تحديدها في وحدة الموضوع المتعلقة بالدراسة الخدمة الاجتماعية في المجال الاسري ووحدة المفردة وهي الاسرة والطفل والتتبع التاريخي لتطور ظاهرة تنمية القدرات الإبداعية.

### 6.1. تساؤلات الدراسة.

وفقا للمنهج المتبع في الدراسة يمكن تحديد التساؤلات الوصفية. كالآتي:

1. ما هي الأساليب التربوية المساعدة للأسرة الليبية في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

2. ما دور برامج الخدمة الاجتماعية في المجال الاسرى لتنمية القدرات الإبداعية (التفكير الإبداعي)؟

3. ما هي التشريعات والمواثيق والمعاهدات المساندة لظاهرة الابداع بين أطفال المرحلة الابتدائية؟

### 6.1. مفاهيم مصطلحات الدراسة.

1.6.1. مفهوم مصطلح الدور يقصد بالدور اجرائيا في هذا الدراسة بأنه. السلوكيات المتوقعة من الاسرة والمؤسسات القانونية والاجتماعية والمتفق عليها لإداء وظيفة معينة ويتضمن الدور مهام وواجبات تحدد المكانة الاجتماعية والمركز الرسمي. وتتطلب التنفيذ لتحقيق اهداف الاسرة في تنمية القدرات الإبداعية لدى ابناءها وخاصة الخاضعين للمرحلة الابتدائية.

2.6.1. مفهوم مصطلح الأسرة. يقصد بالأسرة اجرائيا في هذا الدراسة بأنه. نواة المجتمع التي تتكون من الابوين والابناء ويتكفل القانون الليبي بحماية حقوقها والعلاقات داخلها. وتعني الاسرة التي تقوم بوظيفة بيولوجية واجتماعية وتربوية ودينية واخلاقية لمساندة القدرات الإبداعية للطفل. وقد تكون الاسرة التي اعادت تكوينها مثل التي توفي عنها أحد الوالدين أو انفصل عنها أحدهما بالهجر أو الطلاق أو السجن، أو بالسفر للعمل. والاسرة البديلة سواء التي في المؤسسات الاجتماعية الايوائية أو التي يعيش فيها الطفل مكفولا بالرعاية في أسرة تكفله في علاقة ينظمه القانون الليبي.

3.6.1. مفهوم مصطلح الخدمة الاجتماعية الاسرية. يقصد بالخدمة الاجتماعية الاسرية اجرائيا في هذا الدراسة بأنه .....

4.6.1. مفهوم مصطلح القدرات. يقصد بالقدرات الإبداعية اجرائيا في هذا الدراسة بأنه .....

5.6.1. مفهوم مصطلح الأطفال يقصد بالأطفال اجرائيا في هذا الدراسة بأنه .....

6.6.1. مفهوم مصطلح المرحلة الابتدائية. يقصد المرحلة الابتدائية اجرائيا في هذا الدراسة بأنه .....

## 7.1. متغيرات الدراسة.

أ. المتغير المستقل: تمثل في الاسرة.

ب. المتغير التابع: تمثل في طفل.

## 2. الدراسات السابقة والموجهات النظرية للدراسة.

1.2. الدراسات السابقة والتعليق عليها.

1.1.2. الدراسة الاولى: ————— حقوق الطفل الليبي. أحلام الحدد

2.1.2. الدراسة الثانية: دور الخدمة الاجتماعية الاسرية.

3.1.2. الدراسة الثالثة: عن القدرات الإبداعية لم أتمكن من إيجاد دراسات سابقة. في حال بحث عنها

ووجدتها تكتب فقط أهم الأهداف ثم المنهج والأساليب الإحصائية ويليها النتائج وترتبط بأهداف

الدراسة الحالية. في حدود ستة سطور لا أكثر

## 2.2. الموجهات النظرية لموضوع الدراسة.

### 1.2.2. نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي.

ولد البرت باندورا في كانون أول عام 1925 بكندا ولد في قرية صغيرة إسمها موندرا، لايبين بولنديين.

أعماله: نشر كتاب في عام 1969 (مبادئ تعديل السلوك ضمن نظرية التعليم الاجتماعي) حيث طورها لكي تصبح التعليم المعرفي الاجتماعي. وتسمى بعدة أسماء وهي:- :

نظرية التعليم الاجتماعي.(Social Learning Theory)

نظرية التعليم بالملاحظة.(Observational Learning Theory)

نظرية التعليم التمدجة.(Learning modeled Theoky)

### فرضيات نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي:

1. إن عملية التعلم تحتاج كلاً من عمليات المعالجة المعرفية ومهارات إتخاذ القرارات لدى المتعلم.
2. إن التعلم عبارة عن العلاقة بين البيئة والعوامل الشخصية والسلوك المرتبط بعلاقة بين السلوك، والبيئة والعوامل الشخصي.
3. ينتج التعلم عن طريق إكتساب الرموز الكلامية والبصرية للسلوك التي يمكن أو لا يمكن أن نؤدى.
4. يتعلم الأفراد في المواقف الطبيعية سلوكيات جديدة من خلال ملاحظة النماذج.

5. يعتبر التعزيز هو أحد العوامل التي يمكن أن تؤثر وتسهل حالة التعلم حيث يتكون من ثلاثة أنواع من التعزيزات وهي: -

أ. التعزيز المباشر.

ب. التعزيز بالنيابة

ج. التعزيز الذاتي.

وأنشر أواخر السبعينات لتشمل الطرق التي يتطور بها نظام تنظيم الفرد لذاته ولا ينطبق ألياً بمؤثرات التعزيز حيث يتم السيطرة عليهم بعوامل ومؤثرات خارجية وإنما تفسر أدائهم وفقاً لعوامل تتفاعل فيها عوامل شخصية والمعرفة وحوادث بيئية ويركز "باندورا" على الفاعلية الذاتية المدركة.

وضح "باندورا" من خلال نمودجه التعلم بالملاحظة وتعني استخلاص المعلومات من ملاحظة سلوكيات الآخرين. حيث نتعلم سلوكيات تقودنا إلى تحسين الأداء أو قد تعيقه. وذلك عن طريق ملاحظة تتابع هذه السلوكيات علينا وعلى الآخرين داخل الأسرة وداخل النادي أو مؤسسات العمل ويمكن وصفه بأنه كأى تعلم تقليدي في الأنماط الآلية من التعلم والتي يقوم على السلوك الاشتراطي وسلوك المحاولة والخطأ وكلها عمليات نشطة وعمليات معرفية مستمدة من مثيرات داخلية وإنها سلوكيات تزداد درجة الانضباط الذاتي.

ويعتبر "باندورا" إن عملية التفكير تحدث خلال عملية ملاحظة القدوة أو النموذج. ويعرض باندورا الأنواع الأتية من الأنشطة المعرفية لاكتساب سلوك جديد وهي: -

أ. عمليات الانتباه (Attentional processes).

ب. عمليات الاحتفاظ (Retention; processes).

ج. عمليات إصدار الحركات الجسمية (Reproduction movement).

د. عمليات دافعية (Cognitive process).

ومن خلال تأثيرهم على أعمال الملاحظين. ويستخلص (المتعلم الملاحظ) العمليات المعرفية للمعلومات من سلوكيات الملاحظات المتعددة، فالعناصر الموجودة في كل موقف تعليمي هي سلوكيات يصدرها النموذج ومكونات التعلم من خلال ملاحظته النموذج الذي يعرض سلوكاً قابلاً للملاحظة يجتهد الطفل في إتقان عمله تماماً، كما شاهده ويضاف الي ذلك مشاعر الطفل اتجاه النموذج الذي تدفعه الي إعادة السلوك الإبداعي.

وأشار "باندورا" إلى أهمية المخزون المعرفي أو التراكم المعرفي والتعليم البديل في نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي بالاستناد على المخزون المعرفي والسلوكي للفرد ويشير في نظرة التعلم المعرفي. ((يوسف قطامي, 2004: 51-12)).

3. العوامل المؤثرة في تنمية القدرات الإبداعية (التفكير الإبداعي) لدى الأطفال المرحلة الابتدائية.

### 1.3. مرحلة الطفولة

1.1.3. تصنيف احتياجات الأطفال الاذكياء

2.1.3. دور الاسرة في مساندة الطفل.

3.1.3. القدرات الإبداعية وعلاقتها بدور الطفولة في اثراء الحياة الاسرية.

4.1.3. الأساليب التربوية المساعدة للأسرة الليلية في تنمية القدرات الإبداعية.

5.1.3. المؤسسات الاجتماعية المساندة للطفل.

أ. المدرسة.

المرحلة الابتدائية.

ب. المسجد.

ج. النادي

د. الجيرة.

هـ. وسائل الاعلام المقروء والمكتوب والمسموع (برامج إذاعية – مجلات)

2.3. الأسرة والمؤسسات المساندة لعملية التنشئة الاجتماعية بالمجتمع الليبي.

2.2.3. الأسرة.

2.2.3. المؤسسات الاجتماعية الايوائية .

4. الخدمة الاجتماعية في المجال الاسرى.

1.4. تعريف الخدمة الاجتماعية الاسرية.

2.4. أهدافها.

3.4. مبادئها.

4.4. برامجها الانشائية والتنمية.

5. التشريعات والمواثيق والمعاهدات المساندة لظاهرة الابداع بين أطفال المرحلة  
الابتدائية.

## 5. الإجابة على تساؤلات الدراسة.

### التساؤل الأول:

ما هي الأساليب التربوية المساعدة للأسرة اللببية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطفل في المرحلة الابتدائية؟

1

2

### التساؤل الثاني.

ما دور برامج الخدمة الاجتماعية في المجال الاسرى لتنمية التفكير الإبداعي؟

تقدم البرامج الانشائية لمساندة الاسرة في تنمية قدرات الأطفال الإبداعية .....

تقدم البرامج التنموية لمساندة الاسرة في تنمية قدرات الأطفال الإبداعية .....

### التساؤل الثالث:

ما هي التشريعات والمواثيق والاتفاقيات الدولية والمحلية المساندة لظاهرة الابداع بين أطفال المرحلة الابتدائية؟

د. سالمة:

نأمل الاستعانة بمنظمة اليونيسف التابعة للأمم المتحدة. لدعم الموضوع التشريعات الدولية. لا أحتفظ بها في مكتبتني ولا املك خط النت هذه الأيام. عسى ان تكون لديك في مكتبتك او البحث في النت عنها.

## 6. نتائج الدراسة. سننتشرك في كتابتها عند الانتهاء من إضافة الجزء الخاص بك

.....

.....

.....

1.6. توصيات الدراسة.

2.6. ملخص الدراسة.

## قائمة المراجع.

- 1- العجيلي سرگز، وعياد امطير، البحث العلمي اساليبه وتقنياته. جامعة الزاوية , 2013.
- 2- عبد الناصر حامد، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، أسامة للنشر والتوزيع، الأردن , 2012.
- 3- يوسف قطامي، النظرية المعرفية الاجتماعية وتطبيقاتها، دار الفكر، الأردن , 2004.